باب يطول تتبعه قال البخاري في صحيحه باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله وهو
لا يشعر وقال ابراهيم التيمي ما عرضت قولي على عملي الا خشيت ان اكون مكذبا وقال
ابن ابي مليكة ادركت ثلثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق
على نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل ويذكر عن الحسن
ما خافه الا مومن ولا امنه الا منافق وكان عمر بن الخطاب يقول لحذيفة انشدك
الله هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في المنافقين فيقول لا ولا ازكي
بعدك احدا فسمعت شيخنا يقول ليس مراده اني لا ابرئ غيرك من النفاق بل
المراد لا افتح علي هذا الباب فكل من سالني هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فازكيه قلت وقريب من هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم للذي ساله ان يدعو له
ان يكون من سبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب سبقك بها عكاشه
ولم يرد ان عكاشه وحده احق بذلك ممن عداه من الصحابة ولكن لو دعا له
لقام اخر واخر وانفتح الباب وربما قام من لم يستحق ان يكون منهم فكان الامساك
اولى والله اعلم **فصل** فلنرجع الى ما كنا عليه من ذكر دواء الداء
الذي اذا استمر افسد دنيا العبد واخرته فمما ينبغي ان يعلم ان الذنوب تضر
ولا بد وان ضررها في القلوب كضرر السموم في الابدان على اختلاف درجاتها
في الضرر وهل في الدنيا والاخرة شر وداء الا وسببه الذنوب والمعاصي فما
الذي اخرج الابوين من الجنة دار اللذة والنعيم والبهجة والسرور الى دار
الالام والاحزان والمصائب وما الذي اخرج ابليس من ملكوت السماء
وطرده ولعنه ومسخ ظاهره وباطنه فجعلت صورته اقبح صورة واشنعها
وباطنه اقبح من صورته واشنع وبدل بالقرب بعدا وبالرحمة لعنة وبالجمال
قبحا وبالجنة نارا تلظى وبالايمان كفرا وبموالاة الولي الحميد اعظم عداوة
ومشاقة وبزجل التسبيح والتقديس والتهليل زجل الكفر والشرك والكذب
والزور والفحش وبلباس الايمان لباس الكفر والفسوق والعصيان وهان على
الله غاية الهوان وسقط من عينه غاية السقوط وحل عليه غضب الرب تعالى
فاهواه ومقته اكبر المقت فارداه وصار قوادا لكل فاسق ومجرم رضي

لنفسه

لنفسه بالقيادة بعد تلك العبادة والسيادة فعياذا بك اللهم
من مخالفة امرك وارتكاب نهيك وما الذي اغرق اهل الارض كلهم
حتى علا الماء فوق رؤوس الجبال وما الذي سلط الريح على قوم عاد
حتى القتهم موتى على وجه الارض كانهم اعجاز نخل خاوية ودمرت ما
مرت عليه من ديارهم وحروثهم وزروعهم ودوابهم حتى صاروا عبرة للامم
الى يوم القيمة وما الذي ارسل على قوم ثمود الصيحة حتى قطعت قلوبهم في
اجوافهم وماتوا عن اخرهم وما الذي رفع قرى اللوطية حتى سمعت الملئكة
نبيح كلابهم ثم قلبها عليهم فجعل عاليها سافلها فاهلكهم جميعا ثم اتبعهم حجارة
من السماء امطرها عليهم فجمع عليهم من العقوبة ما لم يجمعه على امة غيرهم
ولاخوانهم امثالها وما هي من الظالمين ببعيد وما الذي ارسل على قوم شعيب
سحاب العذاب كالظلل فلما صار فوق رؤوسهم امطر عليهم نارا تلظى وما
الذي اغرق فرعون وقومه في البحر ثم نقلت ارواحهم الى جهنم فالاجساد للغرق
والارواح للحرق وما الذي خسف بقارون وداره وماله واهله وما الذي
اهلك القرون من بعد نوح بانواع العقوبات ودمرها تدميرا وما الذي
اهلك قوم يونس بالصيحة ثم خمدوا عن اخرهم وما الذي بعث على بني اسرائيل
قوما اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وقتلوا الرجال وسبوا الذرية
والنسا واحرقوا الديار ونهبوا الاموال ثم بعثهم عليهم مرة ثانية فاهلكوا
ما قدروا عليه وتبروا ما علوا تتبيرا وما الذي سلط عليهم انواع العقوبات
مرة بالقتل والسبي وخراب البلاد ومرة بجور الملوك ومرة بمسخهم قردة
وخنازير واخر ذلك اقسم الرب تبارك وتعالى ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من
يسومهم سوء العذاب **قال** الامام احمد **حدثنا** الوليد بن مسلم **حدثنا** صفوان
ابن عمرو حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال لما فتحت قبرس فرق
بين اهلها فبكى بعضهم الى بعض فرايت ابا الدردا جالسا وحده يبكي فقلت يا ابا
الدردا ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله فقال ويحك يا جبير ما اهون

Copyright © King Saud University